# كتابة التفسير قبل عصر التدوين

إعْدادُ:

**د. راشد بن حمود بن راشد الثنيان**

أستاذ القرآن وعلومه المشارك بقسم الدراسات الإسلامية

كلية التربية بالزلفي – جامعة المجمعة

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين أما بعد:

ففي هذا البحث تتبع لكتابة التفسير في القرن الهجري الأول، في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، وصحابته الكرام رضوان الله عليهم، قبل عصر التدوين، ومن الطبيعي أن مجال البحث قد لا يتسع لذكر كل ما كتب، ولكنه مدخل لهذا الأمر واستقراء لما كتب في هذا العصر، وفيه بيان بأن التفسير محفوظ في عهد الصحابة والتابعين في الصدور والسطور، وقد وصل إلينا موثقاً من لدن تلك العصور، وسأبذل جهدي مستعيناً بالله تعالى للجمع والتوثيق في هذا الموضوع.

لا سيما وأن الوقوف على ما كتب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم أمر مهم، ومرجع أساس، لقربه من المنبع الأصيل، والمصدر الأكيد، مع ما يتسم به الصحابة رضي الله عنهم من القوة في العلم والحفظ والإتقان، وصدق النية وسلامة المقصد، كما تميز عصرهم بمشاهدة التنزيل، ومعرفة أحواله وظروفه، مما كان له الأثر الكبير في حفظ أصول التفسير، وأسباب النزول وغيرها من علوم الدين.

يقول الشافعي عن الصحابة رضوان الله عليهم: (وهم فوقنا في كل علم واجتهاد، وورع وعقل، وأمر استدرك به علم، واستنبط به حكم، وآراؤهم لنا أحمد وأولى بنا من آرائنا عندنا لأنفسنا)[1].

(١) ابن الصلاح: علوم الحديث ٢٩٧.

كما ذهب المحققون من العلماء إلى أن قول الصحابي في التفسير له حكم الرفع إذا كان في أسباب النزول أو لا مجال للاجتهاد فيه كأمور الآخرة ونحوها.

قال ابن حجر العسقلاني: (ومثال المرفوع من القول حكماً لا تصريحاً أن يقول الصحابي ...)[1].

فكانت هذه الفكرة للاستقراء والتتبع لكتابة التفسير قبل عصر التدوين، أسأل الله العون والتوفيق والسداد.

## مشكلة البحث:

تظهر مشكلة البحث في تقرير أكثر الباحثين أن بداية كتابة التفسير كانت في أواخر القرن الهجري الأول عندما أمر الخليفة عمر بن عبدالعزيز رحمه الله بجمع أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، فكُتِب التفسير ضمن أبواب الحديث.

ويفهم من هذا: عدم الكتابة للتفسير قبل هذا العصر.

لذا نشأت فكرة هذا البحث لدراسة استقرائية حول ثبوت الكتابة في التفسير في تلك الفترة.

ففي هذا البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١- كيف كان تلقي الصحابة للتفسير من الرسول صلى الله عليه وسلم؟.

٢- هل كان الصحابة يحفظون التفسير ولا يكتبون؟.

---

(١) ابن حجر: نزهة النظر شرح نخبة الفكر ٣٥.

٣- هل كُتب شيء من التفسير قبل عصر التدوين؟.

## أهمية البحث:

تظهر أهمية في أمور منها:

١- تحرير مسألة وجود الكتابة للتفسير قبل عصر التدوين.

٢- أن هذه الدراسة تشكل إضافة علمية للمتخصصين في التفسير.

٣- بيان الحاجة الماسة إلى التأصيل العلمي في جميع الفنون.

## أهداف البحث:

١- بيان وسائل تلقي التفسير قبل عصر التدوين.

٢- تتبع الآثار الدالة على كتابة التفسير قبل عصر التدوين.

٣- التأصيل العلمي لمسألة كتابة التفسير.

## الدراسات السابقة:

بعد التحري والسؤال لم أقف على دراسات سابقة في هذا الموضوع وأغلب ما كتب حول الموضوع أن بداية التدوين كانت في القرن الثاني، واطلعت على بحث للشيخ عبدالرزاق إسماعيل هرماس بعنوان: لمحات عن المدونات الأولى في التفسير خلال النصف الثاني من القرن الأول الهجري، نشر في مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية عدد ٢٧ السنة العاشرة ١٤١٦هـ، والتي يصدرها مجلس النشر العلمي بجامعة الكويت، ثم أعيد نشره في مجلة دعوة الحق العددان ٣٠٥، ٣٠٦، عام ٢٠١٥م، والتي تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، بعنوان: أضواء على تدوين

التفسير خلال النصف الثاني من القرن الأول الهجري، وضع فيه إشارات وتنبيهات إلى وجود من كتب في التفسير آخر القرن الأول ومع أنه جهد مبارك وفتح للطريق إلا أنه لم يكن هدفه التتبع والاستقصاء للكتَّاب في العصر الأول، بل ركز وجود الكتابة إجمالاً وعلى تفسير الإمام مجاهد بن جبر وسعيد بن جبير رحمهما الله خصيصاً، وفي بحثي هذا التوسع أكثر عبر التتبع والاستقراء لمعرفة أشهر كتّاب التفسير خلال القرن الأول ابتداء من عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى نهاية القرن الأول، أسأل الله الإعانة والتوفيق.

## منهج البحث

سأتبع في هذا البحث المنهج الاستقرائي وتتبع النصوص والسير وجمعها لاستنباط الكتبة الأُوَل قبل عصر التدوين.

## خطة البحث

المقدمة: وفيها: مشكلة البحث، أهمية البحث، أهداف البحث، الدراسات السابقة، منهج البحث، خطة البحث.

تمهيد:

الفصل الأول: الكتابة قبل عصر التدوين.

المبحث الأول: الكتابة قبل الإسلام.

المبحث الثاني: الاهتمام بالكتابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم.

المبحث الثالث: كتابة العلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم.

المبحث الرابع: النهي الوارد عن كتابة غير القرآن.

**الفصل الثاني: كتابة التفسير قبل عصر التدوين.**

**المبحث الأول: كتابة التفسير في عهد النبي صلى الله عليه وسلم.**

**المبحث الثاني: كتابة التفسير عند الصحابة رضي الله عليهم.**

**المبحث الثالث: كتابة التفسير عند التابعين رحمهم الله.**

**الخاتمة.**

**ثبت المراجع.**

**فهرس الموضوعات.**

## تمهيد:

اختلفت الدراسات قديماً وحديثاً في أول ظهور لكتابة التفسير، ورغم ما كتب من أقوال إلا أنه يصعب ضبط ذلك؛ لتباين آراء المتقدمين، واكتفاء المتأخرين بتقليدهم، ولأن الوقوف عليها يحتاج إلى استقراء لكتب التراجم والتاريخ التي ذكرت من أخبار الكُتّاب في هذه الفترة المقصودة لتتبين من خلالها هذه الأولية؛ فهي شواهد متفرقة بين التراجم والأخبار.

وعليه، فأكثر الكتابات على أن تدوين العلوم بدأ في القرن الثاني الهجري، بأمر من الخليفة الراشد عمر بن عبدالعزيز رحمه الله (ت: ١٠١هـ) بقوله لأبي بكر محمد بن حزم: "انظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبه فإني خفت دروس العلم وذهاب العلماء.

ولا تقبل إلا حديث النبي صلى الله عليه وسلم، ولتفشوا العلم، ولتجلسوا حتى يعلم من لا يعلم؛ فإن العلم لا يهلك حتى يكون سراً"[(١)].

وعن ابن شهاب الزهري قال: (أمرنا عمر بن عبد العزيز بجمع السنن فكتبناها دفتراً دفتراً، فبعث إلى كل أرضٍ له عليها سلطان دفتراً)[(٢)].

قال ابن حجر: (قال العلماء: وأول من دون الحديث ابن شهاب الزهري على رأس المائة بأمر عمر بن عبد العزيز، ثم كثر التدوين ثم التصنيف، وحصل بذلك خير كثير. فلله الحمد)[(٣)].

---

(١) البخاري: الجامع الصحيح، كتاب العلم، باب كيف يقبض العلم رقم (٣٤) ١/ ٣٦.

(٢) ابن عبدالبر: جامع بيان العلم وفضله ١/ ٧٦.

(٣) ابن حجر: فتح الباري ١/ ٢٠٨، ٣٦.

**فابتدأ تدوين الحديث وكان التفسير باباً من الأبواب التي اشتمل عليها الحديث، فلم يفرد له تأليف خاص يفسر القرآن سورة سورة، وآية آية، من مبدئه إلى منتهاه، ثم في القرن الثالث الهجري استقل التأليف في التفسير عن الحديث فأصبح علماً قائماً بنفسه، ووضع التفسير لكل آية من القرآن مرتباً حسب ترتيب السور(١).**

**وقد جعل الله للعلم محلين: أحدهما القلوب والآخر السطور، فمن حفظه ووعاه قلبه فقد علت منزلته، ومن عجز عن ذلك قلبه أو صعب عليه فالكتابة هي وسيلة الحفظ وتقييد العلم.**

**قال الخليل بن أحمد: (ما سمعت شيئاً إلا كتبته، ولا كتبت شيئاً إلا حفظته، ولا حفظت شيئا إلا انتفعت به)(٢).**

**وقال إسحاق بن منصور الكوسج: (قلت لأحمد: فلو لم يكتب لذهب العلم، قال الإمام أحمد: (ولولا كتابته أي شيء كنا نحن)(٣).**

**وقال ابن الصلاح: (ولولا تدوينه في الكتب لدرس في الأعصر الأخر)(٤).**

**وعلى الرغم من انتشار هذا القول –أن تدوين العلوم بدأ في القرن الثاني**

(١) الذهبي: التفسير والمفسرون ١/ ١٥١-١٥٢.

(٢) البغدادي: تقييد العلم ١/ ١١٤.

(٣) ابن الكوسج: مسائل الإمام أحمد بن حنبل رواية ابن الكوسج ٢/ ٥٢٩، وينظر: البغدادي: تقييد العلم ١/ ١١٥.

(٤) مقدمة ابن الصلاح ٧١.

**الهجري– والتتابع عليه عند المتأخرين إلا أنني لم أقف على من نفى الكتابة قبل هذا الزمن، ومن هنا سأنطلق في هذا البحث لإثبات الكتابات التفسيرية السابقة لهذا التاريخ والتفريق بين الكتابة والتدوين والتصنيف.**

**إذ كيف تُحَول ميزة الحفظ عند العرب عيباً، ونجعلها تَحُول دون كتابة العلم، ثم كيف يحفظون هذا الكم الكبير من التفسير والسنة ثم يذهب بوفاتهم، وإن كان العرب أميين على الأغلب؛ فأين طلبة العلم في مكة والمدينة والبصرة والكوفة وغيرها؟.**

**وعليه فلا بد من التفريق بين معنى هذه المصطلحات: الكتابة، والتدوين، والتصنيف؛ لتحديد محل البحث فأقول:**

**أ/ مصطلح الكتابة: ويراد به مطلق الخط[(١)]، فهو عام في أي كتابة وبأي وسيلة كانت.**

**وهذا هو محل الدراسة والبحث: هل كتب شيء من التفسير في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام؟.**

**ب/ وأما مصطلح التدوين: فهو مطلق الجمع، وعدّه اللغويون في المعرَّب[(٢)].**

**وقيل: من الديوان: وهو مجتمع الصحف والكتب[(٣)]، قال ابن الأَثير:**

(١) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة ٥/ ١٥٨، ابن منظور: لسان العرب ١/ ٦٩٨، إبراهيم أنيس: المعجم الوسيط ٢/ ٧٧٤ مادة: (كتب).

(٢) الزبيدي: تاج العروس ٣٥/ ٣٤.

(٣) أبو البقاء الكفوي: الكليات ٤٧٤، إبراهيم أنيس: المعجم الوسيط ١/ ٣٠٥.

**(هو الدفتر الذي يكتب فيه أَسماء الجيش وأَهلُ العطاء، وأَول من دَوَّنَ الدِّيوان عمر رضي الله عنه، وهو فارسي معرب)[١].**

**وبناء عليه؛ فعلى القول الأول: بأنه مطلق الجمع يكون التفسير قد جمع قبل عصر التدوين إجمالاً، وعلى القول الثاني: بأنه الجمع في الصحف يوافق قول الأكثر بأن التدوين بدأ في نهاية القرن الأول وأوائل القرن الثاني.**

**ج/ وأما مصطلح التصنيف: فهو تمييز الأَشياء بعضها عن بعض[٢]، ومنه: تصنيف الكتب[٣]، فهو أدق من التدوين من ناحية ترتيب ما دوِّن على أبواب وفصول ونحوها.**

**والتصنيف والتأليف إنما بدأ في أوائل القرن الثالث وهو عصر ازدهار التدوين، وقد يطلق بعضها ويراد الآخر فبينها تقارب في المعنى، والله أعلم.**

(١) ابن الأثير: النهاية في غريب الأثر ٢/ ٣٧١، ابن منظور: لسان العرب ١٣/ ١٦٤ مادة: (دون).

(٢) ابن فارس: معجم مقاييس اللغة ٣/ ٣١٣، ابن منظور: لسان العرب ٩/ ١٩٨ مادة: (صنف).

(٣) الزبيدي: تاج العروس ٢٤/ ٣٧ مادة: (صنف).

# الفصل الأول: الكتابة قبل عصر التدوين:

## المبحث الأول: الكتابة قبل الإسلام:

قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾ العلق: ٤، ذكر الله القلم في سياق المنة في أول سورة أنزلت والمراد: علم الإنسان بالخط بالقلم.

وأقسم الله جل وعلا بالقلم فقال: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ القلم: ١، ولا يقسم سبحانه إلا بعظيم.

قال قتادة: (القلم نعمة من الله تعالى عظيمة، لولا ذلك لم يقم دين، ولم يصلح عيش، فدل على كمال كرمه سبحانه، بأنه علم عباده ما لم يعلموا، ونقلهم من ظلمة الجهل إلى نور العلم، ونبه على فضل علم الكتابة، لما فيه من المنافع العظيمة، التي لا يحيط بها إلا هو، وما دونت العلوم، ولا قيدت الحكم، ولا ضبطت أخبار الأولين ومقالاتهم، ولا كتب الله المنزلة إلا بالكتابة؛ ولولا هي ما استقامت أمور الدين والدنيا)[1].

وجاء في حديث عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول:

"إن أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب، قال رب وماذا أكتب؟ قال اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة"[2].

---

(١) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن ٢٠/ ١٢٠.

(٢) أخرجه الترمذي، أبواب القدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، (٢١٥٥) ٤/ ٢٩، وقال غريب من هذا الوجه، وأبو داود أول كتاب السنة، باب في القدر، (٤٧٠٠) ٥/ ٥٢، وفي =

**وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق الخلق: إن رحمتي سبقت غضبي. فهو مكتوب عنده فوق العرش"(١).**

**كما جاءت الأدلة واضحة بثبوت الكتابة قبل الإسلام مطلقاً.**

**قال الله تعالى: ﴿ أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِّن زُخْرُفٍ أَوْ تَرْقَىٰ فِي ٱلسَّمَآءِ وَلَن نُّؤْمِنَ لِرُقِيِّكَ حَتَّىٰ تُنَزِّلَ عَلَيْنَا كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ ۗ قُلْ سُبْحَانَ رَبِّى هَلْ كُنتُ إِلَّا بَشَرًا رَّسُولًا ﴾ الإسراء: ٩٣.**

**قال مجاهد: (قوله: ﴿ كِتَٰبًا نَّقْرَؤُهُۥ ﴾ قال: من ربّ العالمين إلى فلان، عند كلّ رجل صحيفة تصبح عند رأسه يقرؤها)(٢).**

**فالكتابة موجودة قبل نزول القرآن كما دل عليها القرآن، على اختلاف في طرق الكتابة وأدواتها.**

**قال الله تعالى: ﴿ فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ لِيَشْتَرُوا۟ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلًا ۖ فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ البقرة: ٧٩.**

---

= مسند أحمد (٢٢٧٠٥) ٤/ ٩٢، وقال محققه: حسن، علي بن عاصم –وإن كان فيه ضعف– قد توبع، ومن فوقه ثقات من رجال الصحيح. وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٠١٨)، وحسنه ابن عثيمين في مجموع الفتاوى ٤/ ٢٠٥.

(١) أخرجه البخاري كتاب التوحيد باب قول الله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ قُرْءَانٌ مَّجِيدٌ ۝٢١ فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ۝٢٢﴾ البروج: ٢١ – ٢٢، (٧٥٥٤) ٩/ ١٩٦.

(٢) الطبري: جامع البيان عن تأويل آي القرآن ١٧/ ٥٥٤.

وقال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُ﴾ الآية. البقرة: ٢٨٢.

ولما ادعى المشركون زوراً أن الله سبحانه اتخذ من الملائكة إناثاً، أمر الله نبينا صلى الله عليه وسلم أن يقول لهم: ﴿فَأۡتُواْ بِكِتَٰبِكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٥٧﴾ الصافات: ١٥٧؛ مما يدل على أن الكتاب أكبر حجة، وأقوى دليل على كل قول، وعليه فمن يقول قولاً لا يقيم عليه حجة شرعية فإنه كاذب متعمد، أو قائل على اللّه بلا علم[1].

ولما قالت اليهود: ما أنزل الله على بشر من شيء، وقد نزلت عليهم التوراة وآمنوا بها، قال الله تعالى لنبينا صلى الله عليه وسلم: ﴿قُلۡ مَنۡ أَنزَلَ ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِي جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورٗا وَهُدٗى لِّلنَّاسِ تَجۡعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبۡدُونَهَا وَتُخۡفُونَ كَثِيرٗا﴾ الأنعام: ٩١، فلم يأتوا على ذلك ببرهان، فبين عجزهم عن ذلك بقوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ ثُمَّ ذَرۡهُمۡ فِي خَوۡضِهِمۡ يَلۡعَبُونَ﴾ الأنعام: ٩١.

وقد كُتبت قصائد الشعر في الجاهلية كالمعلقات والحوليات، وغيرها.

فبالكتابة عرف العلم، وظهر تاريخ الحضارات، ووصلت أخبار السابقين، وكانت الكتابة عند العرب ميزة يتميز بها الكاتب عن غيره، مع العلم أن نوعية الكتابة على حسب العصور والأزمان التي مرت، بالنقش أو بالرسم أو غيرها، وكانت الكتابة إما على الأحجار أو الألواح أو الجلود ونحوها، إلى أن جاء القلم والورق المعروف فسهل أمر الكتابة كثيراً.

فوجود الكتّاب من العرب بعد مجيء الإسلام ثابت ومسلّم.

(١) ينظر: السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ٧٠٨، تفسير الخازن ٦/ ٣٨.

**المبحث الثاني: الاهتمام بالكتابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم:**

**ومما يدل على الاهتمام بالكتابة في العصر الأول حرص النبي صلى الله عليه وسلم على تعليم القراءة والكتابة لأكبر عدد من أبناء المسلمين وصبيانهم ورفع الأمية عنهم.**

**قال ابن عباس: (كان ناس من الأسرى يوم بدر لم يكن لهم فداء، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فداءهم أن يعلموا أولاد الأنصار الكتابة)[١]، فقدم التعليم –رغم حاجة المسلمين للمال– لأنه خير من المال وبه تقدم الأمة ورقيها.**

**ولقد كان لهذه السياسة الرشيدة أثرها في الإسلام فقد انتشرت الكتابة بين المسلمين وانتشرت العلوم والمعارف في كل قطر فتحه المسلمون.**

**كما أن الكتابة اشتهرت حتى عند النساء مع حث النبي صلى الله عليه وسلم عليها؛ فهذه الشفاء بنت عبدالله تقول: دخل عليّ سول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عند حفصة فقال لي: "ألا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتيها رقية الكتابة؟"[٢].**

(١) رواه أحمد في مسنده (٢٢١٦) ٤/ ٩٢، وحسنه شعيب الأرنؤوط في تحقيقه.

(٢) أخرجه أبو داود، كتاب الطب، باب ما جاء في الرقى، (٣٨٨٩) ٤/ ١٣٩، وقال النووي: إسناده صحيح في المجموع ٦٥/٩، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٦٥٠) ٥١٧/١.

## المبحث الثالث: كتابة العلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم:

ومع حرص النبي صلى الله عليه وسلم على الكتابة بوجه عام، فقد أذن صلى الله عليه وسلم بكتابة العلم –غير القرآن– في مواقف كثيرة، ولمن ضعف حفظه من باب أولى.

وقد كان الصحابة يتلقون الحديث والتفسير وغيرهما من النبي صلى الله عليه وسلم مباشرة، وكانوا فريقين: فريق يحفظه عن ظهر قلب وهم الأكثر، وفريق يكتبه ويدونه في الصحف، ومن الأدلة على ذلك:

١– ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال: كان رجل من الأنصار يجلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيسمع من النبي صلى الله عليه وسلم الحديث فيعجبه ولا يحفظه، فشكا ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله إني أسمع منك الحديث فيعجبني ولا أحفظه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "استعن بيمينك" وأومأ بيده للخط[1].

وفي هذا إذن واضح بالكتابة؛ ولكن قد يقول قائل: إنه خاص بالمحتاج إلى ذلك؛ حيث أشار السائل في سؤاله إلى ضعف حفظه ورغبته في الكتابة فكان الإذن بناء على ذلك.

٢– وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: كنت أكتب كل شيء أسمعه من

(١) أخرجه الترمذي، أبواب العلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، باب ما جاء في الرخصة فيه، (٢٦٦٦) ٤/ ٤٠١، وقال: إسناده ليس بذاك القائم، ورواه الطبراني في المعجم الأوسط ٣/ ١٦٩، والبزار (٨٩٨٩) ١٥/ ٣٨٣، والعقيلي في الضعفاء الكبير ٣/ ٨٣، وضعفه الألباني في ضعيف سنن الترمذي (٢٦٦٦).

**رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد حفظه فنهتني قريش، وقالوا: أتكتب كل شيء تسمعه، ورسول الله صلى الله عليه وسلم بشر يتكلم في الغضب والرضا، فأمسكت عن الكتاب، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأومأ بأصبعه إلى فيه فقال: "اكتب، فوالذي نفسي بيده ما يخرج من إلا حق"(١).**

**وهذا أصرح من السابق وأوسع في الإذن لاقترانه بالتعليل وهو أن كل ما خرج منه صلى الله عليه وسلم حق فلا محل للنهي عن الكتابة.**

**٣- وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، أقيد العلم، قال: "نعم"، قلت: وما تقييده؟ قال: "الكتاب"(٢).**

**قال الخطيب البغدادي: (وفي وصف رسول الله صلى الله عليه الكتاب أنه قيد العلم دليل على إباحته رسمه في الكتب لمن خشي على نفسه دخول الوهم في حفظه، وحصول العجز عن إتقانه وضبطه، وقد أدب الله سبحانه عباده بمثل ذلك في الدين فقال عز و جل: ﴿وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا**

(١) أخرجه أبو داود، كتاب العلم، باب في كتابة العلم، (٣٦٤٦) ٤/ ٤١، والدارمي، المقدمة، باب من رخّص في كتابة العلم، (٥٠١) ١/ ٤٢٩، وأحمد في مسنده (٦٥١٠) ١١/ ٥٧، والحاكم ١/ ١٨٧، وقال: (رواة هذا الحديث قد احتجا بهم عن آخرهم غير الوليد هذا، وأظنه الوليد بن أبي الوليد الشامي، فإنه الوليد بن عبدالله، وقد غلبت على أبيه الكنية، فإن كان كذلك فقد احتج به مسلم) وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٣٦٤٦).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٥٠٥٦) ٥/ ١٩٤، والحاكم في المستدرك (٣٦٢) ١/١٠٦، وقال الألباني: (ولا شك عندي أن الحديث صحيح بمجموع الطرق) السلسلة الصحيحة ٥/ ٤٢.

﴿إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ﴾ البقرة: ٢٨٢، **فلما أمر الله تعالى بكتابة الدَّين حفظاً له، واحتياطاً عليه، وإشفاقاً من دخول الريب فيه؛ كان العلم الذي حفظه أصعب من حفظ الدَّين أحرى أن تباح كتابته خوفاً من دخول الريب والشك فيه...)**[1].

**٤- وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: (ما من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أحد أكثر حديثاً عنه مني إلا ما كان من عبد الله بن عمرو، فإنه كان يكتب، ولا أكتب)**[2].

**وهذا الكلام من أبي هريرة رضي الله عنه دليل واضح وصريح في تميز الكاتب على الحافظ، ولو كان في الكتابة أدنى حرج لما ذكرها ميزة لعبدالله بن عمرو رضي الله عنهما.**

**٥- وعنه أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "اكتبوا لأبي شاه"**[3]**، والمراد كتابة الخطبة التي سمعها من النبي صلى الله عليه وسلم.**

**وفي أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالكتابة لأبي شاه إذن واضح بكتابة غير القرآن، لا سيما أنه جاء بصيغة الأمر، فهذا الحديث من أصح ما روي في كتابة العلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ بل وأصرحها.**

**قال ابن حجر: (يستفاد من قصة أبي شاه: أن النبي صلى الله عليه وسلم**

---

(١) البغدادي: تقييد العلم ٧١.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب كتابة العلم، (١١٣) ١/ ٣٤.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب اللقطة، باب كيف تعرف لقطة أهل مكة؟ (٢٤٣٤) ٣/ ١٢٥، ومسلم، كتاب الحج، باب تحريم مكة، وصيدها، (١٣٥٥) ٤/ ١١٠.

**أذن في كتابة الحديث عنه)[١].**

**٦- وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما اشتد بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعه قال: ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلوا بعده"[٢].**

**وفي هذا تأكيد النبي صلى الله عليه وسلم على أهمية شأن بالكتابة.**

**كل هذه الأدلة وغيرها كثير تدل دلالة واضحة على إذن النبي صلى الله عليه وسلم بكتابة العلم ومنه التفسير[٣]، وأن الأمر استقر على ذلك، وقد جمع هذه الأدلة وغيرها وتتبعها الخطيب البغدادي وألف في ذلك كتاب: تقييد العلم، وكذلك فعل ابن عبد البر في كتابه: جامع بيان العلم وفضله، فرحم الله الجميع.**

(١) ابن حجر: فتح الباري ١/ ٢٠٨.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب كتابة العلم، (١١٤) ١/ ٣٤، ومسلم، كتاب الوصية، باب ترك الوصية لمن ليس له شيء يوصى فيه، (١٦٣٧) ٥/ ٧٥.

(٣) اقتصرت في إيراد الأدلة الأشهر والأصرح.

## المبحث الرابع: النهي الوارد عن كتابة غير القرآن:

أصح ما ورد في النهي عن كتابة غير القرآن حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه قال: "لا تكتبوا عني، ومن كتب عني غير القرآن فليمحه"(١).

من هذا الحديث فهم جماعة من السلف أن هذا منعٌ مطلق من الكتابة في الصحف؛ ولذلك كرهوا الكتابة وامتنعوا عنها، وفهم جماعة أخرى بقاء الإذن بالكتابة على الأصل، وأن النهي مقيد في مواقف معينة دل عليها السياق.

قال النووي: ("لا تكتبوا عني" قال القاضي: كان بين السلف من الصحابة والتابعين اختلاف كثير في كتابة العلم فكرهها كثيرون منهم، وأجازها أكثرهم، ثم أجمع المسلمون على جوازها، وزال ذلك الخلاف، واختلفوا في المراد بهذا الحديث الوارد في النهي:

فقيل: هو في حق من يوثق بحفظه ويخاف اتكاله على الكتابة إذا كتب، وتُحمل الأحاديث الواردة بالإباحة على من لا يوثق بحفظه، كحديث: "اكتبوا لأبي شاه"(٢)، وحديث صحيفة علي رضي الله عنه، وحديث كتاب عمرو بن حزم الذي فيه الفرائض والسنن والديات(٣)، وحديث كتاب الصدقة ونصب

(١) أخرجه مسلم، كتاب الزهد والرقائق، باب التثبت في الحديث وحكم كتابة العلم، (٣٠٠٤) ٢٢٩/٨.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب في اللقطة، باب كيف تعرف لقطة أهل مكة؟ (٢٤٣٤) ٣/ ١٢٥، ومسلم، كتاب الحج باب تحريم مكة وصيدها، (١٣٥٥) ٤/ ١١٠.

(٣) أخرجه النسائي، كتاب القسامة، ذكر حديث عمرو بن حزم في العقول واختلاف الناقلين =

**الزكاة الذي بعث به أبو بكر رضي الله عنه أنساً رضي الله عنه حين وجهه إلى البحرين[١]، وحديث أبي هريرة أن ابن عمرو بن العاص كان يكتب ولا أكتب[٢]، وغير ذلك من الأحاديث.**

**وقيل: إن حديث النهي منسوخ بهذه الأحاديث وكان النهي حين خيف اختلاطه بالقرآن، فلما أمن ذلك أذن في الكتابة.**

**وقيل: إنما نهي عن كتابة الحديث مع القرآن في صحيفة واحدة لئلا يختلط فيشتبه على القارئ في صحيفة واحدة)[٣].**

**وفي توجيه التعارض بين حديث أبي شاه –الإذن بالكتابة–، وحديث أبي سعيد –النهي عن الكتابة– السابقين:**

**قال ابن حجر: (والجمع بينهما: أن النهي خاص بوقت نزول القرآن خشية التباسه بغيره، والإذن في غير ذلك، أو أن النهي خاص بكتابة غير القرآن مع القرآن في شيء واحد والإذن في تفريقهما، أو النهي متقدم والإذن ناسخ له عند الأمن من الالتباس وهو أقربها مع أنه لا ينافيها، وقيل: النهي خاص بمن خشي منه الاتكال على الكتابة دون الحفظ، والإذن لمن أمن منه ذلك، ومنهم من أعل حديث أبي سعيد وقال: الصواب وقفه على أبي سعيد، قاله البخاري**

---

= له، (٤٨٥٥) ٨/ ٥٩.

(١) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب زكاة الغنم، (١٤٥٤) ٢/ ١٤٦.

(٢) أخرجه البخاري، كتاب العلم، باب كتابة العلم، (١١٣) ١/ ٣٤.

(٣) شرح النووي على صحيح مسلم ٤/ ٢٢٩٨.

وغيره)[1].

فالصحابة رضي الله عنهم ما كتبوا ما كتبوه من العلم إلا احتياطاً كما أن كراهتهم لكتبه احتياطاً والله أعلم[2].

وممن روى عنه إباحة ذلك أو فعله: علي وابنه الحسن وأنس وعبدالله بن عمرو بن العاص، وممن روى عنه كراهة الكتابة في الصدر الأول: عمر، وابن مسعود، وزيد بن ثابت، وأبو موسى، وأبو سعيد الخدري رضي الله عنهم أجمعين[3].

وقد كان من أهم أسباب التدوين: خشية الدس في الدين لمَّا كثر الكذب والتدليس في الرواية، وأن يدعي العلم من ليس أهلاً له، فكان في التدوين حفظ للعلم، ودفع لعدوى الوضع والكذب الآتي من المشرق، إذ يقول الزهري وهو أب التدوين: (لولا أحاديث تأتينا من قبل المشرق ننكرها لا نعرفها ما كتبت حديثاً ولا أذنت في كتابة)[4].

بل لجأ أهل العلم إلى كتابته لصونه من الكذب والتحريف، حتى بلغ في بعضهم أن أوصى أن يجعل التعامل مع الرواية من خلال الكتاب، ومن ذلك قول علي بن المديني قال لي سيدي أحمد بن حنبل رحمة الله عليه: (لا تحدثن

(١) فتح الباري ١/ ٢٠٨.

(٢) الخطيب: تقييد العلم ١/ ٩٤.

(٣) ينظر: الخطيب: تقييد العلم، ابن عبدالبر: جامع بيان العلم وفضله، ابن الصلاح: المقدمة ٧١.

(٤) الخطيب: تقييد العلم ٣٠.

**إلا من كتاب)[١].**

**وقال المعلمي: (قد أجاز الكتابة من الصحابة عبد الله بن عمرو وأبو هريرة وأبو أمامة وأنس رضي الله عنهم، وروى هارون بن عنترة عن أبيه، أن ابن عباس رخص فيها ثم أجمعت عليها الأمة)[٢].**

**وإذا طالعت هذه الجوامع والمسانيد والسنن التي بين أيدينا وما احتوت عليه من الروايات والأحاديث التي جمعت من الكتابات والصحف الأولى علمت أن الكثير من الأحاديث سبق تدوينه وكتابته على غير نظام وترتيب في القرن الأول.**

**ولذلك من ترك الكتابة في القرن الأول علل بالخوف من مضاهاة القرآن، أو اختلاطه بالقرآن، أو الخوف من الانكباب على الكتب وترك القرآن، أو الخوف من الاعتماد على الكتاب وترك الحفظ، ولذا كان جماعة منهم يكتبون العلم فإذا حفظوا محوه، ثم ندموا لما كبروا ونسوه، ذكر الخطيب البغدادي عدداً منهم، وبوب عليه: من ندم على محو الحديث[٣].**

**وعليه؛ فلما زال هذا المحذور أجمعوا على جواز الكتابة، وزال الخلاف بين المسلين، وإنما بقي الخلاف في تعليل النهي وتوجيهه، والله أعلم.**

**وقد توصل الخطيب البغدادي من خلال جمعه ودراسته لما رُوي في هذا الموضوع إلى نتائج هامة، فيها الجواب الكافي لجميع التساؤلات عن بداية**

(١) الهمداني: الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار ١٦.

(٢) المعلمي: الأنوار الكاشفة ٤٤.

(٣) ينظر: الخطيب البغدادي: تقييد العلم ٦٠.

**الدوين، متى بدأ؟ وكيف بدأ؟ وفي الكتاب ونتائجه جواب شافٍ لما رُوي من أن التدوين لم يبدأ إلا في القرن الثاني.**

**حيث قال الخطيب البغدادي في نهاية الفصل الثالث من كتابه: (قد أوردت من مشهور الآثار، ومحفوظ الأخبار عن رسول ربِّ العالمين، وسلف الأمَّة الصالحين، صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم أجمعين، في جواز كتب العلم وتدوينه، وتجميل ذلك الفعل وتحسينه ما إذا صادف بمشيئة الله قوي شكٍّ رفعه، أو عارض ريب قمعه ودفعه)[1].**

**وبلا شك أن كل علم يمر في تشكله وصناعته والكتابة فيه بمرحلة قبل مرحلة الكمال، وهذا هو محل البحث، وأما التصنيف والتأليف على المصطلح المتأخر، فربما لا يتضح إلا في القرن الثالث، فيبقى للسابق سبقه وللاحق فضله.**

**وفكرة ابتداء التدوين في القرن الثاني غلبت على أصحاب الكتب الجامعة، كالإمام الغزالي (ت: ٥٠٥هـ)[2]، وابن خلكان (ت: ٥٦٨هـ)[3]، وابن تيمية (ت:٧٢٨هـ)[4]، والذهبي (ت:٧٤٨هـ)[5]، والحافظ ابن حجر**

(١) البغدادي: تقييد العلم ١١٥- ١١٦، ويعتبر هذا الكتاب أقدم وأوسع كتاب في هذا الباب، وقد جمع الإمام ابن عبدالبر آثاراً في نفس الموضوع في كتابه: (جامع بيان العلم وفضله).

(٢) الغزالي: إحياء علوم الدين ١/ ٧٩.

(٣) ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣/ ١٦٤.

(٤) ابن تيمية: مجموع الفتاوى ٢٠/ ٣٢٢.

(٥) الذهبي: تاريخ الإسلام ٩/ ١٣.

(ت: ٨٥٢هـ)[١]، وغيرهم، مع أنهم يجدون ما يخالفها، حيث إنهم يذكرون الرواية عن صحف صحيحة مكتوبة في عصر الصحابة والتابعين، وإذا ثبت هذا فالتفسير ضمن هذه الصحف.

وقد أشار الذهبي رحمه الله إلى الأصول الأولى في التدوين والتصنيف، بعبارة واضحة، عند حديثه عن أهم أحداث سنة (١٤٣هـ) قال فيها: (شرع علماء الإسلام في هذا العصر في تدوين الحديث والفقه والتفسير؛ فصنّف ابن جُرَيْج التصانيف بمكة، ومالكٌ (الموطأ) بالمدينة، والأَوْزَاعيّ بالشام، وابن أبي عَرُوبة وحمّاد بن سَلَمة وغيرهما بالبصرة، ومَعْمَر بن راشد باليمن، وصنّف أبو حنيفة الفقه والرأي ... وقبل هذا العصر كان الأئمة يتكلمون من حِفْظهم، أو يَرْوُون العلم من صحف صحيحة غير مرتّبة، فَسَهُلَ ولله الحمد تناول العلم، وأخذ الحفظ يتناقص، ولله الأمر كلّه)[٢].

فبين أنهم قبلُ كانوا يروون العلم من صحف صحيحة غير مرتبة.

ويعتذر لهؤلاء الأئمة أنهم اقتصروا في البحث على ذكر مدوني الحديث في القرن الثاني، ولم يعنوا بالصحف والمخطوطات المتفرقة في القرن الأول، إما لأنها ضاعت ودرست، أو لأنها ضمت ما كتب في المصنفات المتأخرة لَمَّا دونت.

أما من جاء بعدهم فقد اقتصر على ما توصل إليه من قبله، بل بعضهم ذكر أنه تأخر تدوين التفسير إلى النصف الأخير من القرن الثاني؛ كالزركشي

(١) ابن حجر: فتح الباري ١/ ٢٠٨، ٣٦.

(٢) الذهبي: تاريخ الإسلام ٩/ ١٣.

**(ت: ٧٤٩هـ)[١]، وتبعه السيوطي (ت: ٩١١هـ)[٢]، والزرقاني (ت: ١٣٦٢هـ)[٣]، ولعلهم نظروا إليه من باب التصنيف والتأليف، والله أعلم.**

(١) الزركشي: البرهان في علوم القرآن ٢/ ١٥٩.

(٢) السيوطي: الإتقان في علوم القرآن ٢/ ١٩٠.

(٣) الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن ١/ ٤٩٦.

## الفصل الثاني: كتابة التفسير قبل عصر التدوين:

### المبحث الأول: كتابة التفسير في عهد النبي صلى الله عليه وسلم:

لم تكن كتابة التفسير عامة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم؛ بل هي عند بعض الصحابة، ومن أظهر الكتابات الخاصة: القراءات التفسيرية لبعض الصحابة، وهي غير مسندة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما أن من الصحابة من كان يكتب تفسيراً لنفسه بناء على إذن النبي صلى الله عليه وسلم فيها، ومن الأسباب في قلة كتابة التفسير هذه الفترة ما يلي:

١- عدم الحاجة لإثبات التفسير بالكتابة؛ فالكتابة حجة عند الاختلاف، وهذا لم يحدث في ذلك العصر.

٢- أن في وجود النبي صلى الله عليه وسلم بينهم الكفاية؛ فيرجعون إليه عند اختلافهم فيجيبهم، ويفسر لهم ما يحتاجون إليه فيحفظونه عنه.

٣- أن مَلَكة الحفظ عندهم قوية جداً، والخوف من النسيان أو احتمال التحريف آنذاك بعيد جداً، والله أعلم.

**المبحث الثاني: كتابة التفسير في عصر الصحابة رضي الله عنهم أجمعين:**

**أما القرآن فقد حفظوه بطريقتين:**

**الأولى: حفظ الصدور، وعليها كان اعتمادهم في الغالب.**

**الثانية: بالكتابة فكان يُكتب في العهد النبوي في قطع صغيرة من جريد النخل وغيرها، فلما غزا المسلمون اليمامة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بقليل استحر القتل بالقراء قبل أن يأخذ عنهم التابعون، فكان ذلك مظنة نقص في الطريق الأولى، فرأى عمر المبادرة إلى تعويض ذلك بتكميل الطريق الثانية، فأشار على أبي بكر بجمع القرآن في صحف، وقال: (هذا والله خير)[1] أراد أن يكمل مراد الشرع بحفظ القرآن، وهكذا جمع في عهد أبي بكر في الصحف ولم ينشر، بل بقي الحفظ والتلقي مشافهة إلى وقت عثمان رضي الله عنهم أجمعين[2].**

**وأما التفسير فقد اشتهر به من الصحابة الخلفاء الأربعة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم إلا أن الثلاثة الأولين لم تكن الرواية عنهم كثيرة بالنسبة لغيرهم وذلك لانشغالهم بالخلافة وقلة الحاجة إلى النقل في ذلك لكثرة العالمين في التفسير[3].**

**ومن أمثلة الكتابة عند الصحابة رضي الله عنهم ما يلي:**

**١- صحيفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه (ت:١٣هـ).**

---

(١) أخرجه البخاري ،كتاب فضائل القرآن، باب جمع القرآن، (٤٩٨٦) ٦/ ١٨٣.

(٢) المعلمي: الأنوار الكاشفة ٤٥.

(٣) محمد بن عثيمين: أصول في التفسير ٣٨.

**وفيها فرائض الصدقة: كما روى الخطيب بسنده إلى أنس بن مالك: "إن أبا بكر الصديق بعثه مصدِّقاً، وكتب له كتاباً فيه فرائض الصدقة، وعليه خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه: "هذه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين" الحديث بطوله[(١)]، وفيها تفسير لآيات الزكاة في القرآن.**

**٢- علي بن أبي طالب رضي الله عنه (ت: ٤٠هـ).**

**فقد روي عنه الكثير؛ فروى معمر عن وهب بن عبدالله عن أبي الطفيل قال: شهدت علياً يخطب وهو يقول: (سلوني عن كتاب الله تعالى، فوالله ما من آية إلى وأنا أعلم أنزلت بليل أو نهار أم في سهل أم في جبل)[(٢)].**

**وأخرج أبو نعيم في الحلية من طريق أبي بكر بن عياش عن نصر بن سليمان الأحمس عن أبيه عن علي رضي الله عنه قال: (والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم أنزلت وأين أنزلت، إن ربي وهب لي قلباً عقولاً ولساناً سؤولاً)[(٣)].**

**وروي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: (ما أخذت من تفسير القرآن فعن**

(١) أخرجه البخاري، كتاب الزكاة، باب زكاة الغنم (١٤٥٤) ٢ / ١٤٦، وينظر: الخطيب: تقييد العلم ٨٧.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/ ٣٣٨، بإسناد صحيح، وينظر: السيوطي: الإتقان ٤١٢/٢، الذهبي: التفسير والمفسرون ١/ ٩٦.

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية ١/ ٦٧، وفي إسناده أبو بكر بن عياش السلمي مقبول كما في التقريب ص٤٠٦ برقم (٩٠٩٠)، وينظر: السيوطي: الإتقان ٢/ ٤١٢.

**علي بن أبي طالب)[1].**

**وقد خطب علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: من يشتري علماً بدرهم؟ فاشترى الحارث الأعور صحفاً بدرهم ثم جاء بها علياً فكتب له علماً كثيراً، ثم إنه خطب الناس بعدُ فقال: يا أهل الكوفة غلبكم نصف رجل[2].**

**ولعلي بن أبي طالب رضي الله عنه صحيفة أخرجها الخطيب وابن عبد البر من عدة طرق عن علي بن أبى طالب أنه خطب الناس فقال: (من زعم أن عندنا شيئاً نقرأه ليس في كتاب الله تعالى وهذه الصحيفة فقد كذب) قال الراوي عنه: (وكانت الصحيفة معلقة في سيفه، وفيها أسنان الإبل، وشيء من الجراحات، وقوله صلى الله عليه وسلم: "المدينة حرمٌ ما بين عيرٍ إلى ثورٍ، فمن أحدث فيها حدثاً أو آوى فيها محدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين.." الحديث بطوله[3].**

**فهذا إثبات للكتابة في هذا العصر، وإن لم يكن صريحاً في التفسير، فهو داخل في تفسير المجمل.**

**٣- عبدالله بن عباس رضي الله عنه (ت: ٦٨هـ).**

**وهو أكثر الصحابة رواية في التفسير، قال ابن سعد بسنده عن عبيد الله**

(١) ابن عطية: المحرر الوجيز ١/ ٢٣، الثعالبي: الجواهر الحسان في تفسير القرآن ١/ ١٣، الذهبي: التفسير والمفسرون ١/ ٩٦.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٦/ ١٦٨، والخطيب: تقييد العلم ٨٩.

(٣) أخرجه البخاري، كتاب الجزية، باب ذمة المسلمين وجوارهم واحدة يسعى بها أدناهم، (٣١٧٢) ٤/ ١٠٠، ومسلم، كتاب الحج، باب فضل المدينة ودعاء النبي صلى الله عليه وسلم فيها بالبركة، (١٣٧٠) ٤/ ١١٥.

**بن علي عن جدته سلمى قالت: (رأيت عبدالله بن عباس معه ألواح يكتب عليها من أبي رافع شيئاً من فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم)[١].**

**وأحياناً يستخدم مواليه للكتابة[٢]. وكان يأمر بتقييد العلم بالكتاب[٣].**

**ومن الممكن تقدير مكتبة له ولو على سبيل الظن والتخمين من قول موسى بن عقبة (ت: ١٤٥هـ): (وضع عندنا كريب –مولى ابن عباس– حمل بعير، أو عدل بعير من كتب ابن عباس)[٤].**

**ومن أصح ما كتب عنه صحيفة علي بن أبي طلحة (ت: ١٤٣هـ) وقد اعتنى بها وحققها وخرجها راشد بن عبدالمنعم الرجال[٥]. اعتمدها البخاري وأخرج منها ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر بوسائط بينهم وبين أبي صالح، ومسلم صاحب الصحيح وأصحاب السنن جميعاً يحتجون بعلي بن أبي طلحة[٦].**

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٢/ ٣٧١، والخطيب البغدادي: تقييد العلم ٩١-٢٩.

(٢) ابن حجر: الإصابة ٤/ ١٤٥.

(٣) ذكر الخطيب بسنده روايات عن ابن عباس في تقييد العلم ٩٢.

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٥/ ٢٩٣، وينظر: الأعظمي: دراسات في الحديث النبوي ١/ ١١٦.

(٥) هذا التحقيق طبع في دار الجيل.

(٦) قال ابن تيمية عن تفسير [الصمد] من طريق علي بن أبي طلحة: (وهذا التفسير ثابت) مجموع الفتاوى ٨/١٥٠، ودافع عنها النحاس فقال: (والذي يطعن في إسناده يقول ابن أبي طلحة لم يسمع من ابن عباس وإنما أخذ التفسير عن مجاهد وعكرمة وهذا القول لا يوجب طعناً لأنه أخذه عن رجلين ثقتين وهو في نفسه ثقة صدوق). الناسخ والمنسوخ ١/٤٦١، =

**يقول الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: (بمصر صحيفة في التفسير رواها علي بن أبي طلحة، لو رحل فيها إلى مصر قاصداً ما كان كثيراً )**[1].

= وهذا هو الصواب، ولهذا اختارها البخاري وغيره واحتجوا بها في تفسير الآي، ويُرد منها ما فيه نكارة أو مخالفة لما صح عن ابن عباس موقوفاً أو مرفوعاً أو عن غيره، والله أعلم.

(١) وهذا مما يقوي هذه الصحيفة، السيوطي: الإتقان ٢/٤١٥، الذهبي: التفسير والمفسرون ١/٨٣.

## المبحث الثالث: كتابة التفسير في عصر التابعين رحمهم الله

زادت حاجة الناس إلى التفسير وبدأ طلبة العلم بكتابة التفسير أكثر، إلا أن من كان ذا حافظة نادرة كالشعبي، والزهري، وقتادة؛ كانوا لا يرون إبقاء الكتب –لكن يكتب ما يسمع ثم يتحفظه فإذا أتقنه محاه– وأكثرهم كانت كتبه باقية عنده كسعيد بن جبير، والحسن البصري، وعبيدة السلماني، ومرة الهمداني، وأبي قلابة الجرمي، وأبي المليح، وبشير بن نهيك، وأيوب السختياني، ومعاوية بن قرة، ورجاء بن حيوة، وغيرهم(١).

ومن أمثلة من كتب في التفسير من التابعين:

١– عروة بن الزبير بن العوام رحمه الله (ت:٩٣هـ).

كان يكتب التفسير لمن سأله، قال الزهري: (دخلت على عروة بن الزبير وهو يكتب إلى هبيرة صاحب الوليد بن عبدالملك وكان كتب إليه يسأله عن قول الله عز وجل: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٍ فَٱمْتَحِنُوهُنَّ ۖ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّ﴾ الممتحنة: ١٠، فكتب إليه التفسير لها)(٢).

٢– سعيد بن جبير بن هشام الأسدي رحمه الله (ت:٩٤هـ)(٣).

---

(١) المعلمي: الأنوار الكاشفة ٤٢، وينظر: الخطيب: تقييد العلم ٦٠. (قال ابن وهب وأخبرني السدي بن حيي عن الحسن أنه كان لا يرى بكتاب العلم بأسا وقد كان أملى التفسير فكتب) ابن عبد البر: جامع بيان العلم وفضله ١/٧٤.

(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٨/ ١٢–١٣، وينظر: الأعظمي: دراسات في الحديث النبوي ١/ ١٦٠.

(٣) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٦/ ٣٣٢، ابن حجر: تهذيب التهذيب ٧/ ١٩٨–١٩٩، =

**كان ابن عباس يثق بعلمه ويحيل عليه من يستفتيه، وكان قتادة يرى أنه أعلم التابعين بالتفسير**(١).

**جاء عن يعقوب القمي قال حدثنا جعفر بن المغيرة عن سعيد بن جبير قال: (ربما أتيت ابن عباس فكتبت في صحيفتي حتى أملأها وكتبت في نعلي حتى أملأها، وكتبت في كفي، وربما أتيته فلم أكتب حديثاً حتى أرجع لا يسأله أحد عن شيء)**(٢).

**وعن وقاء بن إياس قال: (رأيت عزرة**(٣) **يختلف إلى سعيد بن جبير معه التفسير في كتاب ومعه الدواة يغير)**(٤).

**كتب تفسيراً لعبدالملك بن مروان (ت: ٨٦هـ) بعد طلبه منه، بقي في ديوانه حتى أخذه عطاء بن دينار (ت: ١٢٦) فأرسله عن سعيد بن جبير**(٥).

---

= الذهبي: ميزان الاعتدال ٣/ ٧٠.

(١) الذهبي: التفسير والمفسرون ١/ ١١٢.

(٢) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٣٥، ابن سعد: الطبقات الكبرى ٦/ ٢٥٧، البغدادي: تقييد العلم ١٠٢-١٠٣.

(٣) ابن عبدالرحمن. ينظر: ابن حجر: تهذيب التهذيب ٨/ ٣٠٧.

(٤) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى ٦/ ٢٦٦.

(٥) ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ٦/ ٣٣٢ قال: (ثنا عبدالرحمن قال سئل أبي عن عطاء بن دينار؟ فقال هو صالح الحديث؛ إلا أن التفسير أخذه من الديوان، فإن عبدالملك بن مروان كتب يسأل سعيد بن جبير أن يكتب إليه بتفسير القرآن فكتب سعيد بن جبير بهذا التفسير إليه، فوجده عطاء بن دينار في الديوان فأخذه فأرسله عن سعيد بن جبير)، وينظر: ابن حجر: تهذيب التهذيب ٩/ ١٩٨، الذهبي: ميزان الاعتدال ٣/ ٧٠.

**وروى تفسير سعيد عدد من تلامذته كالضحاك وعبدالملك بن مروان وعزرة وقتادة إلا أنه لم يسمع من سعيد بل كتب إليه سعيد[١].**

**٣- مجاهد بن جبر رحمه الله (ت: ١٠٤هـ).**

**قال ابن إسحاق ثنا أبان ابن صالح عن مجاهد أنه قال: (عرضت القرآن على ابن عباس ثلاث عرضات من فاتحته إلى خاتمته أوقفه عند كل آية وأسأله عنها)[٢].**

**ويقول الطبري بسنده عن ابن أبي مليكة (ت: ١١٩)[٣] قال: (رأيت مجاهداً يسأل ابن عباس عن تفسير القرآن ومعه ألواحه فيقول له ابن عباس: اكتب. قال: حتى كتب التفسير كله)[٤].**

**ومعنى هذا أنه كتب تفسيراً كاملاً عن ابن عباس.**

---

(١) ابن حجر: تهذيب التهذيب ٨/ ٣٥٦ عن الإمام أحمد.

(٢) الطبري: جامع البيان ١/ ٦٥ أثر رقم ١٠٨.

(٣) ابن أبي مليكة هو عبدالله بن عبيدالله التميمي أحد أعلام التابعين رأى ثمانين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان من أصحاب ابن عباس رضي الله عنه، فهو من أقران مجاهد بن جبر.

(٤) الطبري: جامع البيان ١/ ٦٥ أثر رقم ١٠٧، ابن تيمية: مقدمة أصول التفسير ٢٨، وهذه شهادة من ابن أبي مليكة بكتابة مجاهد للتفسير كله أي تفسير القرآن آية آية رواية عن ابن عباس مع إشارة ابن أبي مليكة إلى ألواح ابن عباس التي يحملها معه فهذه تفيدنا في تحديد زمن الكتابة أي قبل سنة ٦٨. ينظر: مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية ص ٤٧-٤٨ عدد ٢٧ السنة العاشرة ١٤١٦هـ.

**وألف تفسيراً أملاه على القاسم بن أبي بزة (ت ١٢٥)[١] وروى عنه ذلك عدد من العلماء الأجلاء ومنهم: ابن أبي نجيح، وابن عيينة.**

**قال أبو يحيى الكناسي: (كان مجاهد يصعد بي إلى غرفته فيخرج إلي كتبه فأنسخ منها)[٢].**

**وروى الخطيب البغدادي بسنده إلى الفضيل بن عياض عن عبيد المكتب قال: (رأيتهم يكتبون التفسير عن مجاهد)[٣].**

**وذُكر أن أغلب الروايات المشهورة عن مجاهد في التفسير هي من رواية ابن أبي نجيح (ت: ١٣١) وتأكد هذا بعد الاطلاع على تفسير مجاهد المطبوع بتحقيق الشيخ عبدالرحمن السورتي[٤]؛ وتحقيق د. محمد عبدالسلام أبو النيل[٥]، فقد روى الطبري عنه قرابة ٧٠٠ مرة[٦]، وأسانيد مرويات تفسير مجاهد تنتهي إلى ابن أبي نجيح عن مجاهد باستثناء ثلاثين رواية وردت في النص المخطوط المعتمد في تحقيق التفسير من طريق غيره عن مجاهد[٧]، فالإسناد الرئيس لهذا التفسير:**

---

(١) ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار ١٤٦، الأعظمي: دراسات في الحديث النبوي

(٢) الخطيب البغدادي: تقييد العلم بسنده إلى أبي يحيى ١٠٥.

(٣) الخطيب البغدادي: تقييد العلم ١٠٥.

(٤) طبع في مجمع البحوث الإسلامية في إسلام أباد.

(٥) طبع في الإمارات كلية الآداب قسم الدراسات الإسلامية.

(٦) ينظر: تفسير مجاهد تحقيق أبو النيل ٨٦.

(٧) مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية عدد ٢٧ لعام ١٤١٦هـ ص ٥١، وأحال على تحقيق أبو النيل ص ١٨١-١٨٤.

**(أنا عبدالرحمن[١] قال ثنا إبراهيم قال ثنا آدم قال أنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد)[٢].**

**وقد قال بعض العلماء إن ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد إنما الذي سمعه منه القاسم ابن أبي بزة فقد أملاه عليه.**

**قال سفيان بن عيينة: (لم يسمعه أحد من مجاهد إلا القاسم بن أبي بزة أملاه عليه وأخذ كتابه الحكم وليث وابن أبي نجيح)[٣].**

**وقال ابن حبان: (ما سمع التفسير من مجاهد أحد غير القاسم بن أبي بزة، نظر الحكم بن عتيبة وليث بن أبي سليم وابن أبي نجيح وابن جريج وابن عيينة في كتاب القاسم ثم دلسوه عن مجاهد)[٤].**

**وعلى هذا فابن أبي نجيح والليث والحكم أخذوا تفسير مجاهد من كتاب القاسم بن أبي بزة ثم رووه عن مجاهد[٥].**

---

(١) إن كان ابن الحسن فقد قال الشيخ عبدالله بن يوسف الجديع في كتابه المقدمات الأساسية في علوم القرآن ٣٢٠: ( .. أما التفسير المطبوع المسمى "تفسير مجاهد" فهذا مروي من طريق ضعيف لا يصح، فيه عبدالرحمن بن الحسن بن أحمد الأسدي، وكان غير ثقة ..).

(٢) ينظر: تحقيق الشيخ السورتي لتفسير مجاهد ١/ ٥٨-٥٩، وأبو النيل ٨٧٦.

(٣) تفسير سفيان بن عيينة دراسة أحمد صالح محايري.

(٤) ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار ١٤٦، الأعظمي: دراسات في الحديث النبوي

(٥) قال يحيى بن القطان: (لم يسمع –يعني ابن أبي نجيح– التفسير كله من مجاهد بل كله عن القاسم بن أبي بزة) الذهبي: ميزان الاعتدال ٤/٢١٥ ، البخاري: التاريخ الكبير ٥/٢٣٣، والقاسم بن أبي بزة وثقه العجلي: في معرفة الثقات ٢/ ٢٠٩، وهو ممن أخرج له البخاري ومسلم كما ذكر النيسابوري في كتابه: تسمية من أخرج لهم البخاري ومسلم ١/٢٠٨، =

**وتفسير مجاهد له طرق، ومع كثرة روايته إلا أنها طرق معدودة كابن أبي نجيح وابن جريج والليث ونحوهم[1].**

**إلى غير ذلك من العلماء الذين كتبوا في التفسير ولم نقف على أخبارهم، ولا نستطيع أن نعين من سبق إلى كتابة تفسير القرآن كاملاً على وجه التحقيق، قال الذهبي: (ليس من السهل معرفة أول من دوَّن تفسير كل القرآن مرتباً)[2].**

**ولكن تبين لنا أن الأصل وجود الكتابة في التفسير في القرن الأول، وليست بالقليلة، وهذا هو المراد، وأما أول تفسير كامل، فيحتاج إلى أن نعرف كل ما كتب في القرن الأول من التفسير، وهذا من الأمور التي قد لا تتيسر لنا لعدم توفرها لمن قبلنا، ولكن حسبنا أن عرفنا أن التفسير اكتمل في هذا القرن كتابة على وجه الإجمال، وأكمل ما كتب من التفاسير فيما ظهر لي والله أعلم: تفسير سعيد بن جبير، ومجاهد رحمهما الله، والله تعالى أعلم وأحكم.**

**وبعد هذا العرض يتبين ما يلي:**

**١- أن هذا العهد اتصف بالكتابة في التفسير على وجه الإجمال.**

**٢- أن أصرح ما ثبت عنه كتابة التفسير من الصحابة: ابن عباس رضي الله عنه، ومن التابعين: مجاهد، وسعيد بن جبير.**

---

= وعلى هذا فإذا ثبت أنهم أخذوه عن القاسم فلا يضر عدم ذكره، والمسألة تحتاج إلى زيادة بحث وتحرير.

(١) ينظر: تفسير مجاهد المحقق ٨٥.

(٢) الذهبي: التفسير والمفسرون ١/ ١٥٥.

**٣- الأدلة الأخرى في هذا البحث يُستأنس بها في ثبوت الكتابة من جهة، وفي التفسير لآيات مجملة في الزكاة وغيرها من جهة أخرى، والله تعالى أعلم.**

## الخاتمة

الحمد الله حمداً يليق بجلاله، والشكر له على جميل إحسانه وآلائه، والصلاة والسلام على سيد الأنام، وعلى آله وصحبه أولى النهى والأفهام، وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فمن نعم الله جل وعلا عليَّ أن يسر لي خط هذه الورقات، والوقوف على عدد من كتَّاب التفسير في عهد الصحابة والتابعين، كما أثبته في هذا البحث حتى توصلت إلى النتائج الآتية:

١- أن هذه الأمثلة المسطورة والأدلة المزبورة في هذا البحث تثبت وجود الكتابة قبل عصر التدوين، وفي التفسير على وجه الإجمال.

٢- أن كتابة التفسير نشأت مع نشأة التفسير، وكذلك التدوين على المعنى العام وهو الجمع، وأما التدوين بمعنى مجتمع الصحف والكتب: ففي أواخر القرن الأول وأوائل القرن الثاني، والتصنيف والتأليف في أوائل القرن الثالث وهو عصر ازدهار التدوين والتأليف، وقد يطلق بعضها ويراد الآخر فبينها تقارب في المعنى، ولا يوجد نص لهم بنفي المعنى الآخر.

٣- أنه استقر في عهد النبي صلى الله عليه وسلم عند الصحابة إباحة الكتابة، بل ورد في السنة ما يحث عليها.

٤- أن كتاب الخطيب البغدادي يعد بحثاً واسعاً متميزاً لإثبات تقييد العلم في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وفي عصر الصحابة وكذلك التابعين، فبحث في تاريخ الكتابة، وجمع أحاديث وآثاراً كثيرة تدل على كتابة العلم مع وجود غيرها متفرقاً في كتب التاريخ والتراجم، وتوصل إلى أن الأمر

**دائر بين الجواز والتوقف، وهذا قد يكون لا جديد فيه،** ولكنه أفرد فصلاً مستقلاً **لما وجد من آثار بيَّنَت سبب كراهة الكتابة رأى أنها تدل من سياقها على ما يرفع الخلاف ويدفع التعارض.**

**ومثله قصد ابن عبد البر في كتابه جامع بيان العلم وفضله.**

**وناقش المعلمي في كتابه الأنوار الكاشفة ما ورد من ذلك عن الصحابة وبيَّن ضعفها، ثم قال: (هذه إن صحَّت حجة لما قلناه، فلو كان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن كتابة الحديث مطلقاً لما جمع أبو بكر ثم أحرق، ولا همَّ عمر ثم عدل، ولا كتب غيرهما ثم محا ما كتب، ثم هذه الروايات تنصُّ على عللٍ من أجلها أحرق من أحرق ومحا من محا ما كتبوه، وليس منها نصٌّ واحدٌ على ذكر النهي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك)**[1].

**٥- أنه لم يصح حديث في النهي عن كتابة الحديث سوى حديث أبي سعيد الخدري الذي رواه مسلم، مع اختلاف بين البخاري ومسلم في رفعه ووقفه.**

**قال المعلمي: (ليس في النهي غير حديثين أحدهما: متفق على ضعفه وهو المروى عن زيد بن ثابت، والثاني: مختلف في صحته وهو حديث أبي سعيد، فأما أحاديث الإذن فلو لم يكن منها إلا حديث أبي هريرة في الإذن لعبدالله بن عمرو لكان أصح مما جاء في النهي)**[2].

**٦- أن امتناع من امتنع من الصحابة ليس للنهي الوارد في الحديث فحسب؛**

---

(١) المعلمي: الأنوار الكاشفة ٣٧–٣٩ بتصرف.

(٢) المعلمي: الأنوار الكاشفة ٤٣.

بل هو جزء واحد يضاف إليه ما ذكروا من علل أخرى: ومنها: ما تميزوا به من سعة الحفظ وسيلان الذاكرة، وكذلك الخوف من الانشغال بالكتابة عن القرآن، كما أورد الخطيب عن السلف النصوص الكثيرة المصرحة بذلك، ومنها: خشية الاتكال على الكتابة وترك الحفظ، ولذلك كان بعضهم يكتب ثم يمحو ما كتب، ولو كان النهي عن الكتابة مستقراً عندهم لما كتبوا أصلاً[1]، مع قلة الكتاب آنذاك، وقربهم من النبي صلى الله عليه وسلم وقلة الاختلافات التي تدعو إلى ضبط النصوص خشية الاختلاف أو النسيان.

٧- بعد جمع المروي عن السلف في كتابة التفسير، وجدت أن من أصرح المرويات في بيان أول من كتب تفسيراً مرتباً كاملاً: هو سعيد بن جبير الذي (قتل سنة: ٩٤هـ)، كتبه لعبدالملك بن مروان، ولا شك أن تأليفه له كان قبل موت عبدالملك بن مروان (سنة:٨٦هـ).

٨- أن المراد بابتداء التدوين في القرن الثاني: هو التدوين الذي اتصف بالشمول، وكتابة كل المحفوظ، وكان ذلك خوفاً من ضياع العلم، وانتشار الخلاف، وتبعه الأمر الرسمي من الخليفة عمر بن عبدالعزيز رحمه الله.

٩- أن ما تميز به الصحابة من قوة الحفظ والأمانة نعمة من الله تعالى، كما أن الكتابة نعمة منه سبحانه، وكل من النعمتين مكمل للآخر، فلا ينبغي أن نجعل ميزة الحفظ تحول بين ميزة الكتابة، وإذا اجتمعت الميزتان حصل الكمال في الضبط والإتقان.

---

(١) الخطيب: تقييد العلم ٥٧-٦٠.

وختاماً أوصي بما يلي:

١- التوسع في الدراسات التأصيلية مع الاستفادة مما كتبه السابقون.

٢- الاستفادة في هذا العصر من التقنية الحديثة، والبرامج المتطورة في حفظ العلم وتخزينه لتسهيل البحث فيه والرجوع إليه، ومع ذلك فلا يحول هذا عن كتابة العلم وتقييده ومراجعته، إضافة إلى الحرص على بقاء حفظ العلم في الصدور ودعمه وتطويره، فهو أفضل وسيلة للنفع والانتفاع به، والله المستعان.

٣- إقامة الملتقيات والمؤتمرات التي تجمع المتخصصين في القرآن وعلومه لمناقشة الموضوعات الجديدة والأطروحات المستجدة في التخصص لتتلاقح الأفكار، وتنضج الرؤى، ويُحكم الرأي، والله الموفق والهادي إلى كل خير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبيه الأمين، وعلى آله وصحابته الغر الميامين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وسلم تسليماً كثيراً.

# ثبت المراجع


- إبراهيم مصطفى ورفاقه: المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى . أحمد الزيات حامد عبد القادر محمد النجار، تحقيق: مجمع اللغة العربية الناشر: دار الدعوة.
- ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٢٧١هـ– ١٩٥٢م.
- ابن الأثير: النهاية في غريب الحديث والأثر، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية –بيروت، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
- ابن الجوزي: زاد المسير في علم التفسير، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، الناشر: المكتب الإسلامي –بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٠٤هـ.
- ابن الصلاح: علوم الحديث، أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشَّهْرُزُوْرِيُّ، الناشر: دار الفكر المعاصر ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- ابن الكوسج: مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهوية، رواية ابن الكوسج، تحقيق: أبي الحسين خالد بن محمود ورفاقه، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.
- ابن تيمية: مجموع فتاوى ابن تيمية، دراسة وتحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم

- الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
- ابن تيمية: مقدمة في أصول التفسير، أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، الناشر: دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ١٤٩٠هـ/ ١٩٨٠م.
- ابن حبان: مشاهير علماء الأمصار، محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي
- تحقيق: م. فلايشهمر، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت ١٩٥٩م.
- ابن حجر: الإصابة في تمييز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار الجيل – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٢هـ.
- ابن حجر: تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي،
- الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: الأولى ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
- ابن حجر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة – بيروت ١٣٧٩هـ.
- ابن حجر: نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر.
- ابن خلكان: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت ١٩٠٠م.
- ابن سعد: الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع أبو عبدالله البصري

الزهري، تحقيق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الأولى ١٩٦٨م.

- ابن عبدالبر: جامع بيان العلم وفضله، يوسف بن عبد البر النمري، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٨هـ.
- ابن عثيمين: أصول في التفسير، محمد بن صالح العثيمين، دار ابن الجوزي.
- ابن عثيمين: مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، الناشر: دار الوطن – دار الثريا ١٤١٣ هـ.
- ابن فارس: معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، الطبعة: ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
- ابن منظور: لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، الناشر: دار صادر –بيروت، الطبعة: الأولى.
- أبو البقاء الكفوي: الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.
- أبو السعود: تفسير أبي السعود، المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم، لمحمد بن محمد العمادي أبو السعود، الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت–

- أبو داود: سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، الناشر: دار الفكر، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد.
- أبو نعيم: حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الرابعة ١٤٠٥هـ.
- أحمد بن حنبل: مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م.
- الأعظمي: دراسات في الحديث النبوي وتاريخ تدوينه، د. محمد مصطفى الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
- الألباني: سلسة الأحاديث الصحيحة، محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتب المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
- الألباني: صحيح الجامع، محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي: بيروت، الطبعة: الثالثة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- الألباني: صحيح وضعيف سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة: الأولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.
- الألباني: صحيح وضعيف سنن الترمذي، محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: مكتب التربية العربي لدول الخليج، الطبعة: الأولى ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.
- البخاري: التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبدالله

البخاري، تحقيق: السيد هاشم الندوي، الناشر: دار الفكر.

- البخاري: الجامع الصحيح، لمحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، الناشر: دار الشعب –القاهرة، الطبعة : الأولى ، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- البزار: مسند البزار، المطبوع باسم البحر الزخار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، وعادل بن سعد، وصبري عبد الخالق الشافعي، الناشر: مكتبة العلوم والحكم –المدينة المنورة، الطبعة: الأولى ٢٠٠٩م.
- البغدادي: تقييد العلم، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: يوسف العش، الناشر: دار إحياء السنة النبوية، الطبعة: الثانية ١٩٧٤م.
- الترمذي: الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، الناشر: دار إحياء التراث العربي –بيروت، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون.
- الثعالبي: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت.
- الحاكم: المستدرك على الصحيحين، محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١١هـ/ ١٩٩٠م.
- الحاكم: تسمية من أخرج لهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما،

محمد بن عبد الله بن حمدويه النيسابوري الحاكم أبو عبد الله، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، دار الجنان، ١٤٠٧هـ.

- الخازن: لباب التأويل في معاني التنزيل، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية –بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٥هـ.
- الدارمي: سنن الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن أبو محمد الدارمي، تحقيق: فواز أحمد زمرلي، خالد السبع العلمي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٧هـ.
- الداوودي: طبقات المفسرين، شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداوودي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.
- الذهبي: التفسير والمفسرون، لمحمد بن حسين الذهبي، مكتبة وهبة، القاهرة الطبعة السادسة ١٤١٦هـ.
- الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: د. عمر عبد السلام تدمري، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الأولى ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.
- الذهبي: تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.

- الذهبي: سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَهَبي، تحقيق: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة.
- الذهبي: ميزان الاعتدال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَهَبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت.
- الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
- الزركشي: البرهان في علوم القرآن، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، الناشر: دار المعرفة –بيروت، ١٣٩١هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم.
- السعدي: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن السعدي، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
- سفيان بن عيينة: تفسير سفيان بن عيينة، دراسة أحمد صالح محايري.
- السيوطي: الإتقان في علوم القرآن، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.
- الضحاك: تفسير الضحاك، جمعه ودرسه وحققه د.محمد شكري أحمد

الزاويتي، الناشر: دار السلام، طبع عام ١٤١٩ هـ.

- الطبراني: المعجم الأوسط، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة ١٤١٥هـ.
- الطبري: جامع البيان في تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير، أبو جعفر الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر : مؤسسة الرسالة، الطبعة : الأولى ، ١٤٢٠ هـ / ٢٠٠٠م.
- عبدالله الجديع: المقدمات الأساسية في علوم القرآن، عبدالله بن يوسف الجديع، الناشر: مركز البحوث الإسلامية، الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.
- العجلي: معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم، أبو الحسن أحمد بن عبدالله بن صالح العجلي الكوفي، تحقيق: عبدالعليم عبدالعظيم البستوي، ١٤٠٤هـ.
- العقيلي: الضعفاء، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى ، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.
- الغزالي: إحياء علوم الدين، محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، الناشر: دار المعرفة، بيروت.
- القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي أبو عبد الله

- الناشر: دار احياء التراث العربي – بيروت ١٤٠٥هـ.
- الكتاني: نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدراية، الشيخ عبد الحي الكتاني، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت.
- مجاهد بن جبر: تفسير مجاهد، مجاهد بن جبر المخزومي التابعي أبو الحجاج، تحقيق: عبدالرحمن الطاهر محمد السورتي، الناشر: مجمع البحوث الإسلامية في إسلام أباد،
- وتحقيق: محمد عبدالسلام أبو النيل، الناشر: كلية الآداب قسم الدراسات الإسلامية في الإمارات.
- مجلة الشريعة والدراسات الإسلامية عدد ٢٧ السنة العاشرة ١٤١٦هـ، يصدرها مجلس النشر العلمي جامعة الكويت.
- مجلة دعوة الحق، تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية عدد ٣٠٥، ٣٠٦ سنة ٢٠١٥م.
- محمد عبد العظيم الزرقاني: مناهل العرفان في علوم القرآن، لمحمد عبدالعظيم الزرقاني، الناشر: دار الفكر –بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.
- مسلم: صحيح مسلم، لمسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، الناشر: دار إحياء التراث العربي–بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.
- المعلمي: الأنوار الكاشفة لما في كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة، عبدالرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، المطبعة السلفية ومكتبتها، عالم الكتب، بيروت ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

- النووي: المجموع شرح المهذب للشيرازي، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي، تحقيق: كحمد نجيب المطبعي، الناشر: دار إحياء التراث العربي ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م.
- النووي: شرح النووي على صحيح مسلم، أبو زكريا محيي الدين بن شرف النووي، المطبعة المصرية بالازهر، الطبعة: الأولى ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م.
- الهمداني: الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار، أبو بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني، الناشر: دائرة المعارف العثمانية – حيدر آباد، الدكن، الطبعة: الثانية ١٣٥٩هـ.

# فهرس الموضوعات

المقدمة ..... – ١٣ –
مشكلة البحث: ..... – ١٤ –
أهمية البحث: ..... – ١٥ –
أهداف البحث: ..... – ١٥ –
الدراسات السابقة: ..... – ١٥ –
منهج البحث ..... – ١٦ –
خطة البحث ..... – ١٦ –
تمهيد: ..... – ١٨ –
الفصل الأول: الكتابة قبل عصر التدوين: ..... – ٢٢ –
المبحث الأول: الكتابة قبل الإسلام: ..... – ٢٢ –
المبحث الثاني: الاهتمام بالكتابة في عهد النبي صلى الله عليه وسلم: ..... – ٢٥ –
المبحث الثالث: كتابة العلم في عهد النبي صلى الله عليه وسلم: ..... – ٢٦ –
المبحث الرابع: النهي الوارد عن كتابة غير القرآن: ..... – ٣٠ –
الفصل الثاني: كتابة التفسير قبل عصر التدوين: ..... – ٣٧ –
المبحث الأول: كتابة التفسير في عهد النبي صلى الله عليه وسلم: ..... – ٣٧ –
المبحث الثاني: كتابة التفسير في عصر الصحابة رضي الله عنهم أجمعين: ..... – ٣٨ –
المبحث الثالث: كتابة التفسير في عصر التابعين رحمهم الله ..... – ٤٣ –
الخاتمة ..... – ٥٠ –
ثبت المراجع ..... – ٥٤ –
فهرس الموضوعات ..... – ٦٤ –